الاستعمارية . الا ان ارتفاع المد الجماهيري وتعاظمه وتدعيم الثورة العربية في مصر له ، مكنه من الاطاحة بتلك المؤامرة ، مما افقد العدو اعصابه ، فقام بعدوانه الثلاثي العسكري السافر سنة ١٩٥٦ على مصر ، مستهدفا اسقاط الثورة العربية هناك ، وليتسنى له اعادة تنظيم الاوضاع في المنطقة العربية بعد ذلك ، بما يضمن استمرار الحفاظ على مصالحه الاستغلالية . ولكن العدوان فشل في تحقيق هذا الهدف ، وترتب على فشله تبلور الحقيقتين الرئيسيتين التاليتين : **اولا** : تأكدت مجددا حقيقة الارتباط والتحالف المصيري ، الذي يربط بين الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية ، ارتباطا كشفه بشكل حاسم ، دور (اسرائيل) في العدوان ودور الرجعية العربية الاقليمية في التحريض عليه والترحيب به ، وتسهيل مهماته . **ثانيا** : تعاظم المد الجماهيري الوحدوي العربي التقدمي الذي توج نضاله بصنع الوحدة بين مصر وسوريا سنة ١٩٥٨ ، ولكن حلف الاستعمار والصهيونية والرجعية العربية لم يستسلم امام تعاظم الثورة العربية وسيرها الناجح نحو الوحدة . فبدأت قوى الحلف العدواني الاسود ، بحملة تآمر وتضليل ، وبحرب نفسية شرسة ، تقوم على رفع شعارات اقليمية ، وعلى الرصد الحاقد لتجربة الوحدة ، ونشر الاشاعات والشكوك من حولها نافذا الى التجربة بسمومه وشكوكه واشاعاته ، من خلال بعض الاخطاء التي عمدت دوائر المخابرات والحرب النفسية المعادية ، الى نشرها بشكل مشوه حينا ، وبشكل مبالغ فيه احيانا حتى تم اسقاط الوحدة سنة ١٩٦١ ، في ابشع مؤامرة على الوحدة وتدنيسا لفكرتها . ومن ثم اخذت قوى ذلك الحلف العدواني تستغل انتكاسة الوحدة لممارسة حملة مركزة تستهدف تثبيت التجزئة وتوطيد الاقليمية . وظل الهدف النهائي لكل تلك الفعاليات المعادية هو تفتيت الثورة العربية ، باستبدال اهدافها القومية ، باهداف وسياسات قطرية اقليمية تحت ستار « الظروف الخاصة لكل قطر » حتى تصبح فكرة الوحدة في اذهان الجماهير عاجزة او بعيدة الاحتمال في احسن حالاتها . وقبل جريمة الانفصال وفي مواجهة المد الوحدوي العربي ، ومن مواقع الردة الاقليمية ، التي مثلها حكم عبد الكريم قاسم في العراق ، برزت شعارات اقلمة الاهداف القومية وتجزئة النضال العربي ! وكان ذلك واضحا على صعيد قضية فلسطين في محاولة عبد الكريم قاسم «انشاء كيان فلسطيني» لتحرير فلسطين بفكر ونضال اقليميين وبمسؤولية اقليمية . وكان هدف عبد الكريم قاسم من ذلك ، حماية حكمه الانفصالي الاقليمي بالتستر وراء القضية الفلسطينية ، وتحالفت معه على هذا الطريق الرجعية الفلسطينية الفاشلة ، لتمارس نشاطاتها المشبوهة مع حكم عبدالكريم قاسم بين الاوساط الفلسطينية التي تتجاوب معها . ولقد كان ذلك التحرك في جملته واضح الاهداف ، اذ انه لم يكن اكثر من مجرد محاولة لمواجهة الثورة العربية ولكسر المد الوحدوي العربي . ولقد أخذ النهج الاقليمي الانفصالي الرجعي بفلسفة هذا الاتجاه يبرره بشعارات زائفة ومضللة من قبيل « لا يحرر فلسطين الا الفلسطينيون » .

وظلت تلك المحاولات مشبوهة ومعزولة ، حتى جاء الانفصال ، كواحد من اعمق الصدمات التي تعرضت لها الامة العربية ، والشعب الفلسطيني بوجه خاص ، الذي وجد نفسه بعد الانفصال وبعد ثلاثة عشر عاما من نكبة عام ١٩٤٨ ، دون تحرك ايجابي وواضح نحو هدفه في استرداد فلسطين كما وجد كذلك أن « شعار الوحدة طريق التحرير » قد ضرب بالانفصال .

ومن مواقع الانفصال النفسية ، وموجة اليأس التي نشرها ، نشطت الاتجاهات الاقليمية الرجعية بصور واشكال مختلفة ، وفي مواجهة هذه التحركات الاقليمية وفي اعادة لتقييم مراحل النضال على الساحة الفلسطينية برزت اتجاهات اخرى اكثر اصالة وتقدمية وثورية ، تريد الكيان الفلسطيني ، كيانا للقضية واداة طليعية عربية على طريق التحرير وتريده جزءا من الثورة العربية الواحدة وتعبيرا سياسيا عن وجود الشعب